كتاب القول النفيس في تفليس ابليس

تاليف الشيخ الاكبر سيدي محي الدين

ابن العربي على التمام

والكمال والحمدلله

على كل

حال

حيدراباد دكن

كتاب القول النفيس في تفليس ابليس

تاليف الشيخ الاكبر سيدي محي الدين

ابن العربي على التمام

والكمال والحمد لله

على كل

حال

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التوفيق للنجاة سببا ويسر الخير لمن شا من
عباده وأناله بذلك اربا احمد الله سبحانه وتعالي حمد عبد اطاع
مولاه ولم يكن للذنوب مرتكبا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة ترفع لقائلها عند الله رتبا فلا يزال مراقبا مرتقبا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله من اكرم الناس نسبا
واطيبهم حسبا واشرفهم عجما وعربا واحلمهم خلقا واكملهم
ادبا صلي الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه ما اثارت الرياح
سحبا وانارت الغياهب نجوما وشهبا آمين (وبعد) فاني نظرت
في دائرة الشقاو السعادة فاذا هي دائرة علي خط الامر ومركز
الارادة وبينهما تدقيق يدق خفاه عن التحقيق ومضيق يفتقر
الي رفيق فالامر يهب والارادة تنهب فما وهبه الامر نهبته
الارادة الامر يقول افعل والارادة تقول لا تفعل والفعال لما يريد لا
يسال عما يفعل فقوم علقوا بالارادة فزلوا وقوم علقوا بالامر فضلوا

وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا إلي الصراط المستقيم واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر اضافوا الفعل الي انفسهم وجعلوا لها تقديرا وفعلا وقالوا ان الله لم يخلق الشر ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلها ليس لله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان ذلك تنزيه للباري سبحانه وتعالي عن الرذائل والقبائح ان يخلقها ويقدرها فعنوا بما زعموا وضلوا من حيث نزهوا واشركوا بالله اذ شاركوا الله في خلقه وتقديره ولزمهم في اعتقادهم ان يكون الله سبحانه وتعالي عاجزا في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه لان المعصية اكثر من الطاعة والشر اعم من الخير والكفر اعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله تعالي لم يرد ذلك الشر ولا المعصية وانت اردتها لنفسك ثم وجدت مرادك دون مراد الله تعالي بارادتك اذا غالبة لارادته فقد غلبته في ملكه وقهرته في حكمه ومحوت ارادته واثبتت ارادتك وكان الذي تريده دون الذي يريده وهذا والله قبيح بعبد مخلوق فكيف يليق هذا بمن له الخلق والامر ومن قوله الحق وله الامر والله خالقكم وما تعملون ثم لا يخلو سبحانه وتعالي اما ان يكون قبل وقوعك في المعصية عالما بما يكون منك ام لا فان قلت غير عالم فقد كفرت اجماعا وان قلت انه عالم بمعصيتك قبل وقوعها منك

فلا يخلو اما ان يكون قادرا علي منعك منها ودفعك عنها ثم لم يمنعك منها ولا يدفعك عنها وهو لا يريدها ودفعها علي زعمك فقد ابطلت مذهبك واكذبت نفسك ثم ثبت حينئذ انه قدرها عليك واردها لك منك بدليل قوله تعالي انا كل شي خلقناه بقدر واما الذين تمسكوا بالارادة وهي المشيئة احالوا فعلهم وعملهم الي الله تعالي واسندوا افعالهم المخلوقية الي الخالقية وقطعوا انطاق العبودية وتبرؤا من اعمالهم وقالوا نحن مجبورون بحكمه مقهورون بمشيئة فنحن مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فنحن في قبضة قهره لا تتوجه له حجة لامره فلزمهم في اعتقادهم ابطال الامر والنهي فلا معني لانزال الكتب وارسال الرسل فان الله تعالي انزل الكتب مشحونة بالامر والنهي لا بالقضاء والقدر فارسل الله تعالي الرسل دعاة الي الله ادلاء في طريق الشرائع اعلاما علي محجة الدين قائمين بالحدود قال الله تعالي وماكنا معذبين حتي نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا والمعني امرناهم بالطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها اي خرجوا عما امرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها القول اي وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا فجعل

سبحانه و تعالي الامر و النهي دليلا علي ان يكون للناس علي
الله حجة بعد الرسل فمن تمسك بالمشيئة و لم ينظر الي الامر
فقد قطع نطاق العبودية و ابطل حجة الله تعالي علي خلقه و لله
الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين فلله الحجة البالغة بالامر
والنهي و انزال الكتب والرسل و لوشاء لهداكم اجمعين بالمشيئة
فقد اشار سبحانه و تعالي في هذه الاية الي حكمة الامر و الي
حكم المشيئة بينهما علي التمسك بطر في الامر و الارادة اما
الامر فقد جعل لك نوع فعل و اضافة اليك كسبية و سببية لا
اضافة خليقة فان الشي يضاف الي السبب كما يضاف الي
المسبب قال تعالي مخبرا عن الاصنام رب انهن اضللن كثيرا
من الناس مع انهن احجار لا يسمعن و لا يبصرن و اما مثال اضافة
العمل اليك و اضافتك اليه كمثل حمل ثقيل بين يدي رجلين
احدهما قادر علي حمله و نقله والاخر عاجز عن حمله و نقله
فرفعاه و تساعدا علي نقله فهو انما ينضاف في الحقيقة
الي القوي و انما لذلك العاجز نوع اشتراك معه في نقله مجازا
لا حقيقة و الحق سبحانه و تعالي اثبت لك فعلا لتوجه الامر
و النهي عليك وجعل الارادة والمشيئة اليه والهداية و الضلالة
بين يديه فهو يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يسئل عما يفعل
وهم يسألون فانت مستعمل الاختيار مسلوب الاختيار و ربك

يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه وتعالى عما يشركون ثم ان هذه المسئلة المعضلة المشكلة هي اصل منشاء الهدي والضلالة ومفرق طريق العلم والجهالة ولقد تورط في تحقيقها كثير من الجهال وعمي عن طريقها جم من امم الضلال فكان اول من زلق في مزالقها ابليس اللعين لما هوي في هواء المحال لقد ظن ان اعتماده علي عكاز المشيئة ينجيه فقال بما اغويتني ثم القي عكاز المشيئة وتعلق بحبال من الامر فقال لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ففي الاول قطع ربقة العبودية باحالته علي المشيئة فسن مذهب الجبرية وفي الثاني اضاف الفعل الي نفسه وشارك الربوبية فسن مذهب القدرية فعمي عن الطريق القويم والطريق المستقيم وهو التمسك بطرفي الامر والارادة كما فعل آدم عليه الصلاة والسلام اذ قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلما كان ابليس اول من ايس من رحمة الله تعالي ولبس علي عباد الله ودنس الطريق الي الله تعالي بمعصية الله تعالي احببت ان اوقفه موقف الجدال واناقشه بلسان الحال الذي لا يدنسه محال فاناظره بلسان الحقيقة لسلوك الطريقة فاذا افلس ومن الخير ابلس علم متابعه ومبايعه حجته الزايغة ومحجته الرايغة فيتجنبه من

يجري من مجراه ويسري مسراه وهو الذي اردناكما وصفنا فان ابليس وان كان نفذ حكم الله فيه وجري عليه قلم الشقاوة ببعده من الله لكن شياطين الانس وابالسة الجن اشد باسا واصعب مراسا واقوي وسواسا من وساوس ابليس ولذلك بدأ الله بذكرهم وحذر من مكرهم فقال تعالي وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن والنفس الي شياطين الانس اميل وهم عليها اقوي واحيل فهم خلفاء الشياطين وحلفاؤه وقرناؤه وألفاؤه وقد وضعت كتابي هذا لتمزيق شمل الفريقين ووجوب الحق علي الفيئتين وسميته تفليس ابليس التعيس ليتكيف الناظر فيه تلبيس ابليس فيميز بين الخسيس والنفيس فاني لما اطلعت علي تبلس ابليس رأيته بئس الجليس لاني رايته علي تنقيص اولياء الله تعالي والقدح في علو مراتبهم وزكي مناصبهم والله تعالي يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فليت الواقع فيهم والناقد عليهم تادب باداب ابليس حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين علم ان لله تعالي خلصاء لايصل اليهم ولايقدر عليهم وهو اقل مقدارا وازل اقتدارا واحفظ منا ران يجول في مجال الرجال او يطول في مطال الابطال وانما جعل الشيطان النساء حبائله ولوما ويسه رمائله فلايقع في حبائله الاذو عقل ضعيف وراي خسيف وحال كثيف وقد وصف الله كيده

فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا و اقد ا و قفته موقف الجدال
ونازلته في معرك النزال فجعل يجو ل و ا جول ويقول وا قول
لكنه اسس بنيانه علي اساس الو سوا س و ا سست بنيا ني
علي قواعد قل اعو ذ برب الناس فجعل يقاتلني مقاتلة الطالب
ويراوغني مراوغة الهارب فكلما زو يته الي زاوية الامر نزل
بي الي زاوية الارادة وكلما حو يته الي مضيق الشريعة مرق الي
طريق الحقيقة فقلت له يا لعين اسلك سبيل العدل في الجدال
والانصاف في السوءال فقال هات ما عندك فقلت انت الذي
خلقك الله تعالي بيده وا طلعك علي بديع صنعته وا لبسك
خلع توحيده وتوجك بتاج تقديسه و تمجيده جعلك تجول في
ملائكته وهم يقتبسو ن من نورك ويقتدون بعلمك فما برحت في
الملأ الاعلي تشرب بالكاس الاروي و تتلذذ بالخطاب الاحلي
طالما كنت لملائكته معلما و علي الكروبيين مقدما فلم تزل في
صومعة تعبدك و قلاية تهجدك حتي خلق الله تعالي آدم عليه
السلام كما اراد واستخلفه علي العباد فنظرت اليه بعين الاحتقار
والي نفسك بعين الافتخار رايت خلقه من صلصال كالفخار
وخلقك من مارج من نار وكان اول جهلك بنفسك انك ظننت
ان جوهر النار افضل من جوهر التراب والماء اوما علمت ان كل
شي ألقي في جوهر النار الي التلاشي ويصير لا الي شي وكل شي
ألقي في جوهر التراب و الماء ينبت و ينمو و يعلو و يسمو فاي

جوهرين افضل وازكي واطهر وابهي للناس في المنظر ثم لو علمت قدرك من قدره لما عدلت عن امره ولا تعرضت لكشف ستره فان الله تعالي استعبد خلقه بالامر لا بالقدر فقال تعالي يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقال للملائكة اسجدوا لادم فعدلت الي معارضة الامر عن الاوامر فخربت ما كان عامرا وافسدت الاول بالاخر فما جزاء من تجاوز حد عبوديته الا ان يزداد منه بعدا ويمدله من العذاب مدا فتنفس هنالك تنفس الهالك وقال يا ذا الادمي قد كان ذلك لكن اسمع قصة غصة تمزق القلوب قلقا وتفتت الاكباد حرقا من مثلها هلك فرعون غرقا ومن خوفها خر موسي صعقا يا آدمي الكون خالق الاشياء خلقني كما شاء واوجدني كما شاء مما شاء واستعملني كما شاء وقدر علي ما شاء فلم اطق ان اشاء ولو شاء لردني لما شاء وهداني لما شاء ولكن شاء ان اكون كما شاء ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فكن لما قلته سميعا يا هذا سبق لي كون الاكوان وكان من الكافرين فما برحت في الازل ولم ازل فاذا كانت كاف كفري قد سبق كاف كوني فاذا يكون علي القضاء عوني ومن يطق من القدر صوني بيت مفرد (شعر)

ولكن كلما يرضيه عني * رضيت به علي راسي وعيني
يا هذا من ناصيته بيدا لقضا * وضاق به وسيع الفضا
وامره راجع الي حكم القدم * وقد قضي الامر وجف القلم *

ساقي المشيئة قدمقا * كاس السعادة والشقا
وادارها من حيث شا * على الخليقة مطلقا
فلكل عبد قدر ما * من ذوقها قدذوقا
وزمامها بيد الذي * لكوءسها قد روقا
فاذا اراد لعاشق * فيها بطيب الملتقا
ابدي له في سرها * في السرلورا مشرقا
واتي الي باب القدير * ومن التذلل مطرقا
فسماه لما ان اتاه * من القطيعة بالرقا

ياهذا وكل راجع الي احكام المشيئة دائر في الارادة عايد الي سابق القسمة الازلية لابسبب زلة ولا لوجود علة والافقد ساوي القدر بيني وبين آدم في الخطيئة فسلبت دونه العطيه ورجع آدم الي ربه بنفس راضية مرضية ورجعت انا الخبيث باللعنة الابدية امرت بالسجود فلم اسجد ونهي عن اكل الشجرة فلم ينته لكنه هبت علي شجرة جنايته نفحات فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه الله هو التواب الرحيم فجعل لقاحا لشجرة جنايته فمن شينها شفاه ومن جيمها اجتباه ربه فتاب عليه وهدي واما اللعين فعصفت به عواصف اللعنة واختطفته خواطف الخيبة فنظر فاذا بالملائكة كلهم في حضرة الشهود سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال اللعين فحدقت في مرآة علمي وعملي فرايت وجهي مغتمسا بسواد يعرف المجرمون بسيماهم

قلت يالعين اراك زائغا عن المحجة رائغا عن المحجة غارقا في وسط اللجة ولك عليه حجة فانك لو صدقت في دعوي محبتك وحققت معني معرفتك لعلمت ان انقياد العبد اولي من اعراضه والوقوف عند الاوامر أولي للمحب من اعتراضه ثم ماكفاك ان خالفت امره ثم جهلت قدره حتي واجهته بسوء الادب تقول بما اغويتني فتبرات من ذنبك واحلته علي ربك قطعت نطاق العبودية هل رايت من يحيل ذنبه علي حبيبه و يضيف نقصه الي مليكه يالعين فهلا تادبت بادب آدم عليه السلام لما راي سهام المشيئة قاصدة اليه وقلم القضا قد جري عليه مسك الحبل بطرفيه فاضاف النقيصة الي نفسه لزوما للعبودية وتعظيما لجبروت الربوبية فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وما مثال المعاصي والذنوب بالاضافة الي فاعلها والي مقدرها الامثال ساقية صغيرة تجري باوساخ الناس واقذارهم محكوم بنجاستها ما دامت تجري في مجري الامن كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاذا اتصلت ببحر محيط قيل كل من عند الله تلاشت في شطوط الاقدار واضمحلت بالاستغفار في الحجوا ني لغفار فاذا حكم بطهارتها عند حاكم صنع الله الذي اتقن كل شيء صلحت هنالك لقبول فا ولئك يبدل الله سيآتهم حسنات ياشقي ومعارضتك في الاقدار اشد حيلة من الانكار واسوء حالا

من الاصرار والاستكبار لانك لزمت . الم يلزم واد عيت علم مالم تعلم فان علم الارادة علم علي و سر المشيئة سر خفي لا يدركه فهم ولا يحيط به وهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم ان حالة امرك بالسجود لم تكن عارفا بسبق المشيئة ولا عالما بنفوذ قضائه فيك و امتناعك علي تلك الحالة لم يكن بعلمك لعدم ارادته لسجودك و لا لمعرفتك بارادة معبودك و انما كان امتناعك لفساد اعتقادك وسوء انتقادك فنظرت الي آدم محتقرا والي نفسك مفتخرا فكان طردك وابعادك لمخالفة الامر ليجري حكمه عليك وينفذ قضاءوه فيك فتميز هناك تميز الذيب وتغير تغير المريب وقال لقد رشقت بسهمك المصيب فاصاب فوءاد المدنف الكئيب اوضحت له سر القضاء فالقيته علي جمر الغضا ولكن اسمع حديث السر العجيب و دقيق المعني الغريب

(شعر)

صب اصابته سهام القضا * واضرمت في القلب نار الغضا
مرت كما شاء مليك الهوي * فضاق بالقلب وسيع الفضا
يا من ادلي عطفا فقد مر لي * زمان و صل معكم و انقضا
فانني عبد و حق الهوي * ان اقبل الدهر و ان اعرضا
واضيعة العمر الذي قد غدا * نهب يد البين وما عوضا
الي متي هجرك يا سيدي * فمهجة المشتاق قد امرضا
انظر الي قصة حالي عسي * توقع المرسوم بالمنتضي

وتفصل الحكم وتجري علي * عوايد العفو زمان الرضا

ياهذا ان كنت للمعاني معاني فخض معي في لجج بحار التحقيق وغص معي في مغاص جواهر التدقيق لتجتمع في مجري الحقيقة والشريعة وتعلم سر الله في الانفس العاصية والمطيعة لان من شرع في شريعة عشقه وتحقق بحقيقة صدقه ساوي بصحيح قصده بين هجره وضده ياهذا اتظن احدا من العباد اعبد مني اوفي العراق اعرف مني لادعوي اصدق من دعواي ولا معني اصح من معناي قال لي اسجد لغيري قلت لاغير قال عليك لعنتي قلت لاضير فان ادنيتني فانت انت وان اقصيتني فانت أنت قال اتفعل ذلك استكبارا أم فخارا فقلت سيدي من عرفك في عمره مرة وخالطك في دهره لحظة او صحبك في طريق محبتك ساعة حق له ان يفتخر كيف وقد قطعت معك الاعمال وعمرت بحبك الاثار كم ركعت من صحايف توحيدك في الليل والنهار كم درست من دروس تقديسك وتمجيدك في الاعلان والاسرار فالاثار تشهد لي والديار تعرف حقي والليل والنهار يصدقني أين كان آدم وأنا صفوة الملايكة المقربين ياهذا اتظن اني اخطات التدبيرا ورددت التقدير او غيرني التغيير لاوعاي عزته ومن لي قدره لكن خالق الحسن والقبيح والسقيم والصحيح جمع بين الشي وضده ليدل علي كمال قدرته وجلال عظمته فان الاشياء لاتعرف الابأضدادها

فجعلني في الاول اعلم المحاسن في الملاء الاعلي للاملاك وأزين بها الافلاك وكنت اعلمهم التوحيد واما مهم في التقديس والتمجيد فلما طالع اطفال المكتب امثلة توحيدهم وحققوا هجاء تقديسهم و تمجيدهم نقلني من العالم الاعلي الي العالم الادني اعلم ما هو ضد ذلك و ازين لهم القبائح وابين لهم الفضائح فانا في الارض والسماء عريف العرفا معلم العلما معجزة القدرة و علامة منشور الصفة وشاهد حضرة الحكمة فمن هو في الحضرة أدني مني ومن هو في الذكر اشهر مني فلي الشرف بان ذكرني وان كان قد لعنني و لي الفخر اذا نظرني و ان كان قد طردني فبمعرفتي انكرني و بحيرتي فيه حيرني ولغيرتي غيرني و لخدمتي له خذلني ولصحبتي له اخرمني و لمعاملتي له قطعني كنت اختلط مع المخلصين فافردني والان وقتي به اصفي و حالي به اشفي فانني كنت اخدمه لحظي فارتفع الحظ من البين فان كنت سقطت من العين فقد وقعت في عين العين (شعر)

علي حبكم انفقت كنز شبابي *

ومن اجلكم في الحب عز مصابي *

شرفت بكم دهرا فلما هجرتم *

جفاني صديقي فيكم و صحابي *

وكانت لي الاكوان طوعا فاصبحت * ولاشيء منها مولع بشبابي

ظننت بأ ئي آمن من صد ود كم *

فخيبني ظني و ساءحسا بي *

وماكان ذنبي في الهوي غير انني *

لغيرك ما و جهت و جه ركابي *

و لا استحسنت عيني جما لا ر ايته *

سواك و لا مر السلو ببا بي *

و مارضيت نفسي بذل ولم تزل * عزيزة قدر في اعز جنابي *

وكم بت والكاسات تجري علي في *

حظيرة قدسي في ألذ عتابي *

الي ان رماني بالصدو د معذ بي *

فر حت و قلبي في اليم عذابي *

لك الخير فاسلم ما استطعت من

و اياك عني لا يكن بك ما بي *

ياهذا ولقد لقيت موسي علي عقبة الطور *وهو بما اوتي مسرور*

فقال لي ما منعك من السجو د فقلت منعني من السجود الوار د

نوديت الدعوي لمعبود واحد ولو سجدت لادم لكنت مثلك

لانك نوديت مرة واحدة انظر الي الجبل فنظرت وانا نوديت مرة

سجد لاد م فما سجد ت لدعو اي بمعنا ي فقال لي تر كت

الامر قلت ما امرني فقال اليس قال لك اسجد لادم فقلت ذاك

امر بتلاء لامر ارادة ولوكان امر ارادة لسجدت فقال لا جرم ان

صورتك ممسوخة فقلت ياموسي ذاك ابليس الحال لامعول عليه لانه يحول والمعرفة صحيحة لم تتغير وان كان الشخص قد تغير فان الصفا باق لم يتكدر فقال لي موسي فهل تذكره الان بعد طردك فقلت ياموسي لا اعرف غيره احدا ولا اذكر غيره ابدا ولو عذبني بنار الابد ياموسي انا في الخدمة اقدم وفي الفضل اعظم وفي العلم اعلم انا اعلمهم بالسجود واقربهم الي الوجود واوفاهم بالعهود وادناهم الي المعبود لكن سيدي قال لي الاختيار لالك فقلت سيدي لك الاختيارات كلها فاختياري اليك فان اهبطتني فانت الرفيع وان منعتني من السجود فانت المنيع وان اخطات في المقال فانت السميع وان اردت ان اسجد له فانا المطيع

(شعر)

اذا كان حظي منك ذا الصد والجفا

فسيان ان جار الزمان وان وفا

ومن منقذي من ظلمة البحر والقلا

اذا كان مصباح القبول قد انطفا

سابكي وما يجزي عن المدنف البكا

واقضي وقلبي بالصبابة ما اشتفي

فاحيلة المطرود الابكاوه * ولذ يالف المهجور الا التاسفا

ياهذا تامل ان كنت ذا فطنة كم في خبايا تلك اللفعة من منه

قال الخبيث باللعنة مسرور ولست بالحقيقة مهجور لانه جعلني في ذكره مذكور وفي كتابه مسطور محلي من عبادة الصدور ومنزلي من قلوب اوليائه معمور فلان هجر رسمي فما هجر اسمي ولان رفض قدري فما رفض ذكري فما برحت منته علي واحسانه الي وان كان غضبان علي وحسبي من الحب سلبي ورضيت من القرب منه قربي من اهل طاعته ومزاحمتي لاهل محبته فلا ازال ازاحمهم علي ذكره واساهمهم نوال بره فلي من كل عمل نصيب والي كل قلب سهم مصيب لما طردني من الحضار سالته الانتظار فقال انك من المنظرين فقلت سيدي كنت عليك مكرما وعند خواص حضرتك معظما فجاء منشور لا يسئل عما يفعل وهم يسالون فكانت ولاية التكريم لادم فكتب منشور ولايته ولقد كرمنا بني آدم فقال الخبيث ارايتك هذا الذي كرمت علي لان أخرتني الي يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا فقال يالعين توهم بقولك هذا الذي كرمت علي انك كنت لدي كريما وعلي عزيزا انما الكرامة للماء المهين ولك العذاب المهين قالت وعزتك لاغوينهم اجمعين قال يالعين تقسم بعزتي وانا العنك فقلت سيدي ليس عندك شي اعز من عبدك ولولا حبي لعزتك ما رضيتك معبودا ولولا عظمة عزتك ما انكرت لادم السجود لكنني تعززت بعزتك فلم ازل عزيزا ولا

تذللت لاحد غيرك فانا اقسم بعزتك التي تعززت بها عن امثالي واستغنيت بها عن اشكالي فانا استثني في يميني من هو محمي بحمي عصمتك الا عبادك منهم المخلصين فاستثنائي في ذلك علي حسن ثنائي وصدق ولائي وصحة دعواي فلا اسجد لغير وجهك ولا اقسم بغير عزتك فقال يا طريد قد جعلت لك حزبا ولي حزبا فمن كان لك مسلما كان لك حزبا ومن كان لي مسلما كان لي حزبا الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الا ان حزب الله هم المفلحون قالت سيدي الامان الامان فان الطالب لا يطالب والغالب لا يغالب والحاكم لا يحاكم والقوي لا يقاوم لكنني لشقوتي اقمتني دون عبادك في صف عنادك لنفوذ مشيئتك ومرادك وكان مرادي ان اريد ما تريدو لكن سبق في القدر فمنهم شقي وسعيد (شعر)

لما رايت القضا يمضي * من غير امري ولا مرادي

وخيلة العاد يات تجري * بالحكم في سائر البلادي

وبالمقادير صائبات * تقتنص الاسد في البوادي

وكل ما قد قضاه يمضي * فما اختياري وما اجتهادي

سيدي فاذا اطردتني من حبك واحرمتني من حزبك فلا تطردني من حرم صحبك فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد نفيتك عن حرم السلطان فلما كان ماكان طلبت

نفسي للصلح مكانا استرجعت خلع محبوبي ورددت الي خزانة
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم
فقلت سيدي ماالذي عوضتني عن خلعتي قال ان عليك
لعنتي فقلت كيف يطيقون محبتك وانا علي طريق محبتهم
فقال يا شقي ان قطعت عليهم طريق محبتهم فكيف تقطع
عليهم طريق محبتي يا خبيث انما قسمك منهم كل خبيث
الخبيثات للخبيثين وانما جعل من العباد من لاخير فيه ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا لما جمع البشر في منخل اناكل
شي خلقناه بقدر وغربلوا بغربال ليميز الله الخبيث من الطيب
وقسموا بمقرعة هوءلاء الي الجنة ولاابالي وهوءلاء الي النار ولاابالي
فمال الي اصحاب اليمين ومال اليك اصحاب الشمال فانتخبنا
مما انتخلنا طيب اللباب والقينا النخال للدواب فمن لم يصلح
لخدمتي خدمك وقبل قدمك ومن صلح لخدمتي استخدمك
واطال ندمك ومن لم يصلح للوقوف علي بابي طردته اليك
راس المطرودين فاذهب فان لك ولمن تبعك منهم جهنم
جزاؤكم جزاءموفورا واما من صلح لجنابي دعوتهم الي مابي
فسلكوا في بادية طلبهم الي طريق اياك نعبد واياك نستعين فان
نصبت لهم اشراك الوسواس فقد عوذتهم منك بقل اعوذ
برب الناس فلايزال عبدي بي موصولا ولا تطيق منه وصولا وقد

كتبت له وصولا وعلامة وصوله رب اعوذ بك من همزات
الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ان نزل منزلا قال رب
انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وان دخل خلوة مناجاتي
قال ادخلني مدخل صدق وامامن او حيث اليه زخرف القول
وزينت له اماني زورك ارسلت اليه الذين اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون فان زل باحدهم قدم اقدم زلة
اوكبت به مطية خطيئة افرغت عليه مغفر اواني لغفار لمن تاب
وان استظفرت بمنقطع منهم في مقطع قطيعة قد احاطت به
خطيئة فاخذت سلبه ونهبت مكسبه فبينما انت تقسم السلب
وقد افسدت دينه واضعفت يقينه اخذت صلاته وغصبت
صيامه وهو منتهب اليك مستلب بين يديك اذ صدرت اليك
من صدره نبلة توبة فاخذت في الهرب وتركت السلب
فسلطانك عليهم ان تعدهم وتمنيهم واحساني اليهم انا اتعرض
لناديهم واناديهم هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له فانت ان وسعك ان تجري في
مجري دمهم وعروقهم فانا ما وسعتني سمواتي ولاارضي
ووسعني قلب عبدي المؤمن فان وصلت بوسواسك الي
صدورهم فانا في سرهم وضميرهم من ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ومن تقدم الي

ذراعا تقدمت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فقلت سيدي فبعزتك التي بها اذللتني وقدرتك التي بها اقمتني ان حرمت من النظر اليك نظرت الي من ينظر اليك وان هنت عليك تمسكت باذيال من هو عزيز عليك (شعر)

أاحبابنا ان جرتم اوهجرتم * وحقكم لاحل عقد ولاكم
ولااستحسنت عيني جمالا رأيته * سواكم ولاسرت بغير لقاكم
قضيتم بوشك البين بيني وبينكم * فما حيلتي الا الرضا برضاكم
ولي حرمة الجار القديم ومن له ال * أمان ومن ولاكم واصطفاكم
فوالله لاانسي وقدمر لي بكم * زمان رضا في قربكم وحماكم
وماكان ظني انني بعد صفوتي * اعد علي حكم العدا من عداكم
علي شوم بختي كان عنوان شقوتي * صدودكم عني ومالي سواكم
وكان رضاءي في رضاي بسخطكم * علي فاهلا في الهوي برضاكم
دعاني اليكم جودكم فاجبته * وعادتكم ان تجبروا من اتاكم

ياهذا وبعد فاني جعلني سببا لوجود الزلة وعلة لتوجه الحجة بالامر والنهي والا ففي الحقيقة لاعلة لامره ولاتعقل لحكمه ولاسبب لبعدا عدائه فانه غني عن خلقه قائم بنفسه قيوم بعبده لاتنفعه حسنات المحسنين ولاتضره سيآت المذنبين قد نفذ حكمه ومضي قضآؤه وجف قلمه بماهو كائن في ملكه لايبدل القول لديه ولاينتقض الحكم عليه قوله الحق ووعده الصدق ان وعد وفا وان

توعدعفاوالمشيئةاليه في تهديده والارادةله في وعده ووعيده فله ان يعذب بلاسبب وان ينعم خير مكتسب وهو في كل عادل فله الخلق والامر وبيده النفع والضر لايسئل عمايفعل وهم يسألون كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون آمين

تم

طبع هذا الكتاب في مطبع صدر مجلس حيدراباد الدكن
صانها الله من الشرور والفتن بتاريخ (٣) خلت من شهر صفر
(سنة ١٣٠٩ هجري)